ان في ذلك لاية لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالنظر
والتامل في الايات واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف في
قلوبها وقرئ الى النحل بفتحتين ان اتخذي بان اتخذي
ويجوز ان تكون ان مفسرة لان في الايحا معنى القول
وتانيث الضمير على المعنى فان النحل مذكر من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ذكر بحرف التبعيض
لانها لا تبني في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش من
كرم او سقف ولا في كل مكان منها وانما سمي ما تبنيه
لتتعسل فيه بيتا تشبيها ببيت الانسان لما فيه من حسن
الصنعة وصحة القسمة التي لا يقوى عليها حذاق المهندسين
الا بالات وانظار دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك وقرئ
بيوتا بكسر البا للياء وقرا ابن عامر وابو بكر يعرشون
بكسر الرا ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها
مرها وحلوها فاسلكي ما اكلت سبل ربك في مسالكه
التي يحيل فيها بقدرته النور المر عسلا من اجوافك او
فاسلكي الطرق التي الهمك في عمل العسل او فاسلكي
راجعة الى بيوتك سبل ربك لا تتوعر عليك ولا جمع
تلتبس ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل اي مذللة
ذللها الله وسهلها لك او من الضمير في اسلكي اي وانت
ذلل منقادة لما امرت به يخرج من بطونها كانه عدل
به عن خطاب النحل الى خطاب الناس لانه محل الانعام
عليهم والمقصود من خلق النحل والهامه لاجلهم
شراب

شراب يعني العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم
ان النحل تاكل الازهار والاوراق العطرة فتستحيل
في باطنها عسلا ثم تقي ادخارا للشتا ومن زعم انها
تلتقط بافواهها اجزا طلية حلوة صغيرة متفرقة
على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها ادخارا
فاذا اجتمع في بيوتها شي كثير منها كان العسل فسر
البطون بالافواه ~~ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فان من~~ يعني
~~تدبر اختصاص النحل~~ مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر
واسود بسبب اختلاف النحل او الفصل فيه شفا للناس سن
اما بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في
سائر الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جز منه
مع ان التنكير فيه مشعرا بالتبعيض ويجوز ان يكون
للتعظيم وعن قتادة ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال عليه السلام
اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب
واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه
الله فبرا فكانما نشط من عقال وقيل الضمير للقران او لما
بين الله من احوال النحل ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
فان من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال
العجيبة حق التدبر علم قطعا انه لا بد له من قادر حكيم
يلهمه ذلك ويحمله عليه والله خلقكم ثم يتوفاكم باجال
مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه يعني الهرم
الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1